يسوع المسيح - المناظر البارع
(مرقس ٢:١٣-٣:٦)

تأليف: جو شوبيرت

اني مقتنع بان كثيرين يرون يسوع كأنه ضعيف ولطيف وناعم، كإنسان يحاول حقاً ان يعيش بسلام مع كل شخص، والذي حاول في كل وقت تجنب المناظرة. ولكن عندما يقرأ احد سجلات الإنجيل، فانه يرى منذ البداية ان يسوع أثار بتعمد مجموعات معينة. بل صار بارعاً بحيث يستحيل مناظرته، وقررت المؤسسة {الدينية} بان المخرج الوحيد هو التخلص منه. يحتوي إنجيل مرقس ٢:١٣-٢٨ السجل بنوع المناظرة التي يثيرها يسوع دائماً. يدور محور هاتين المناظرتين حول تشديد يسوع الدائم بان الناس، كل الناس، مهمون.

١. مناظرة المعاشرة
(مرقس ٢:١٣-١٧)

تبدأ أولى هذه المناظرات بالأية ١٣.

حيث المسيح يدعو متى

رتبت لها المرحلة في دعوة المسيح لمتى ليكون تلميذاً. إذ يقول النص:

> ثم خرج أيضاً إلى البحر؛ وأتى إليه كل الجمع فعلمهم. وفيما هو مجتاز رأى لاوي بن حلفى جالساً عند مكان الجباية. فقال له اتبعني. فقام وتبعه.

من المعروف ان لاوي هو متى. وربما أن يسوع هو الذي غير اسمه من لاوي إلى متى. الإسم « متى » يعني « عطية من الله » وربما كان هذا ما يعتبره يسوع.

عاش متى وعمل في كفرناحوم، مدينة اختارها يسوع « ليسكن فيها » انه عشار ولا بد انه قد سمع يسوع يخاطب الجموع قبل هذه المناسبة التي دعاه فيها يسوع ليكون تلميذاً. انه جدير بالملاحظة ان يدع يسوع انساناً مثل هذا، لأن العشارين لم يكونوا محبوبين من قبل أكثر الناس كما هم الآن. بل في الحقيقة كان معظمهم مكروهين جداً. وغالباً، عشار مثل متى لم يكن اكثر من مبتز متدرب {على عمل} يعيش بجمع الضرائب من الناس بنسبة اكثر بكثير مما يتطلبه القانون. لم يكن هناك رواتب مالية للعشارين، بل سمح لهم فقط بامتياز سلب الشعب. كانوا يدفعون حصة الحكومة، ويحتفظون بما تبقى لأنفسهم. كانوا اغنياء عادة. ولكن يسوع رأى شيئاً مميزا متى. لقد عرف مابداخله. عندما قال يسوع: « اتبعني »، يقول مرقس البشير بان متى قام وتبعه.

ربما كان متى هو الذي ترك أكثر من كل الرسل ليتبع يسوع، كان بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس صيادي سمك، وكان يمكنهم في أي وقت ان يعودوا إلى تجارة السمك. فالأسماك لا تزال هناك، والسفن لا تزال هناك عند البحيرة. ولكن متى دمر كل الجسور ورائه. بفعل واحد وفي لحظة واحدة من الزمان، في لحظة حاسمة، تخلى عن مهنته إلى الأبد! حالما أدار ظهره إلى موظفي الرومان وقال: « قد تنازلت عن منصبي كعشار، » فقد عمله بصفة دائمة. يتطلب انسان مقتدر لصنع قرار

كبيركهذا، ومع ذلك تأتي هذه اللحظة في وقت ما في حياة كل فرد ليقرر ذلك.

وليمة متى

تصف الآيات التالية مشهداً ربما قد حدث في اليوم التالي ومرتبط ارتباطا مباشرا بدعوة يسوع لمتى. في الآيات من ١٥ إلى ١٧ يقول مرقس البشير:

> وفيما هو متكيء في بيته كان كثيرون من العشارين والخطاة يتكئون مع يسوع وتلاميذه لأنهم كانوا كثيرين وتبعوه. وأما الكتبة والفريسيين، فلما رأوه يأكل مع العشارين والخطاة، قالوا لتلاميذه، «ما باله يأكل ويشرب مع العشارين والخطاة؟» فلما سمع يسوع، قال لهم، لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى: لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة.

من الواضح ان متى حضر ذلك العشاء ليوداع عمله الذي تركه ولصحابه الذين تركهم. وكان هذا العشاء أيضاً فرصة لمتى لكي يقدم اصحابه لربه الذي وجده حديثاً. إذاً كانت هذه مناسبة للاحتفال والفرح. أي تجمع للأوغاد كان هذا! كل العشارين في المدينة، والذين يدعوهم الفريسيين والخطاة، ومنبوذي المجتمع كانوا هناك جالسين. وعندما مر معلموا الشريعة، والكتبة والفريسيين بالجوار ونظروا إلى الداخل، رأوا يسوع وهو جالساً في منتصف اولئك الناس. فأتوا إلى تلاميذ يسوع وقالوا: «ألا يعلم من هم اولئك الناس؟ ما الذي يحدث في الوجود يجعله يتعاشر مع هذا النوع من الدهماء؟» فكان من الظاهر ان يسوع هو صديق أولئك الناس. لم يكن يخاطبهم فقط بل يأكل معهم أيضا، لذلك غظب عليه الكتبة.

ماذا كانت استجابة يسوع؟ كان يمكنه ان يقول بصراحة كما قد يقوله البعض منا: «دعوني افكر في الأمر. إذا كان هذا ما يفكر فيه رجال الدين، ربما يجب عليّ أن أخرج من هنا الآن. إن كان اصراري بالأستمرار بعلاقتي مع أُولئك الرجال سيعرض مهمتي إلى الخطر. المخاطرة بسمعتي شيء غالي جداً لمثل هذا النوع من الناس. ربما ينبغي عليّ أن أخرج.» ولكن كان يسوع يعلم شيئاً. كان يعلم بان الله يحب حتى العشارين.

يقول مرقس البشير في آية ١٧: «فلما سمع يسوع، قال لهم» لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى؛ لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة. إجابة يسوع واضحة جداً. انه وبمفهوم ما يتفق مع الكتبة والفريسيين؛ إذ قال بموجب هذا: «انتم على حق، اولئك الناس هم مرضى، وهم يتألمون، هم اناس قلقون. قد حطمتهم طريقة معيشتهم تماماً. هنالك اشياء كثيرة عن الحياة لايرونها صحيحة. يخفون شرور كثيرة؛ انهم يقبلون التسوية مع خطايا كثيرة. فانتم على حق. انهم مرضى، ولكن أي مكان آخر يوجد به طبيب؟ فقد جئت لأشفي المتألمين، لهذا ينبغي عليّ ان أكون حيث يوجد المتألمين. لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة.»

أتى يسوع بعدة حقائق واضحة في هذه الإجابة، يجب علينا ان لا نجهلها. انه اشار بشدة بان عندما يظن الناس بانهم لا يحتاجوا إلى مساعدة من الله، فانهم في موقف لا يستطيع مساعدتهم فيه. ليس هناك ما يقال لهم. اننا نجد مثل أولئك الناس كل يوم. انهم مكتفين ذاتياً ولا يشعرون بحاجة إلى مساعدة من الله أو من أي شخص آخر. الطريقة الأفضل التي يجب ان يعامل بها أولئك الناس هي ان تبتسم وتكون ودوداً، ودعهم وشأنهم، لأن الحياة ستلقنهم درساً عاجلاً ام آجلاً بانهم على خطأ. ستسقط القاعدة يوماً ما – سيموت طفل او سيتهدم زواج، او ستحدث ازمة مالية خطيرة، او سيموت انسان محبوب – وعند ذلك سيجهض توهمهم عن الإكتفاء الذاتي وسيسقط أمامهم.

الحقيقة الثانية التي كشف عنها ربنا ذات أهمية مساوية: للناس أهمية اكثر من التحيزات، يعامل المسيحي كل شخص بطريقة صحيحة، بغض النظر عن مظهره الخارجي أو سمعته. هكذا تعامل يسوع مع الناس، كل الناس. أثبت يسوع لنفسه بانه الإنسان المثالي. حافظ على الاستقامة وقدر الناس في

وجه منتقدوه.

مناظرة حول الصوم
(مرقس ٢:١٨-٢٢)

قدمت المجادلة الثانية في الآية ١٨.

> وكان تلاميذ يوحنا والفريسيين يصومون. فجاءوا وقالوا له، «لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسين وأما تلاميذك فلا يصومون؟» فقال لهم يسوع، «هل يستطيع بنو العرس أن يصوموا والعريس معهم؟ مادام العريس معهم لا يستطيعوا ان يصوموا. ولكن ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم فحينئذ يصومون في تلك الأيام» (آيات ١٨-٢٠).

نجد هنا مرة اخرى مجموعة من الفريسيين الغاضبين. من الواضح ان اليوم الذي حدث فيه هذا كان يوم الصوم. أمرت شريعة موسى بصوم واحد فقط، وهو يوم التكفير (يوم كيبور)، الذي يحتفل به اليهود المخلصون إلى هذا اليوم. ولكن الفريسيين ولكي يبدو بان لهم غيرة لله جعلوا أيام صوم أخرى، إذ اعتبروا الصوم كأفضل طريقة لتنال رضى الله والناس. يرتدون الألبسة الرثة ويضعون الرماد على وجوههم. نحلت خدودهم وهزلوافي المظهر. يريدون من الآخرين ان ينظروا إليهم ويقولوا، «يا لهم من متدينين حقاً» ظنوا ايضاً بان الله سيدرك هذا. جاء أولئك الناس ليسوع في يوم الصوم المحدد هذا وقالوا: «لماذا يصوم تلاميذ يوحنا والفريسيين وأما تلاميذك فلا يصومون؟ ألا يعرفون هذه التقاليد؟ ألا يعلمون من هم تلاميذنا؟ لماذا لا يُقَدِّر تلاميذك هذا المعتقد المألوف لدينا؟»

إجابته

مرة أخرى كانت إجابة الرب قاطعة وعميقة. قال بموجب ذلك، «أخطأتم فيها كلها. اخطأتم فهم طبيعة هذه المناسبة. تظنون بانها مأتم. بل انها عرس لا يجب ان تصوموا عند العرس. هنا العريس وهنا يكون الاحتفال، فرح وضحك و مرح. ولكن سيأتي وقت حيث لا يوجد العريس، وعندئذ تصومون.»

كان هناك بالتأكيد عوامل التكهن في عبارته هذه. انه قال، «ستأتي أيام حين يرفع العريس عنهم.» كان هو العريس. كان ينظر نحو المستقبل، إلى اليوم الذي يكون فيه الصليب حقيقة. كان يعلم ان الصليب أمامه. وفي ذلك الوقت في المستقبل سيصومون وينوحون.

يكلمنا هذا الحدث عن شيء مهم. يجب ان لا نجهله. الطبع الاخلاقي للمسيحي تجاه الحياة هو ان يكون مفرح. لمدة مئات مئات سجد اليهود في الهيكل بصفة رسمية وبطقوس وشعائر وخدمات متمركزة حول الذبيحة وصمت أمام معرفة الله الغير محدودة. كان يسوع يعلمهم بان علاقة جديدة قد أتت بالعريس، هو نفسه، علاقة يمكن التعبير عنها فقط بفرح ومرح واحتفال. كان يسوع يعلق على التغيرات الكبيرة في طبيعة السجود التي تحدث عندما يأتي الناس إلى الإدراك بعلاقة جديدة معه. يشدد مفهوم العهد القديم على السجود على بإجلال، وسكوت وصرامة. ولكن يسوع قال: «كلا، انه وليمة عوضاً عن الصوم. وانه وقت لبس المالبس الزاهية عوضاً عن الجوال. وعوضاً عن الصرامة، هناك فرح. انه عرس بدلاً عن المأتم.» من احد الأسباب التي تجعل الناس يرفضون الكنيسة اليوم هو لأن عبادة الكنيسة أصبحت مملة جداً قاتمة لا حياة فيها. روح السجود كما يعتبره يسوع هو روح المرح والنشاط والفرح، كالذي يشعر به الناس في الوليمة.

أمثلته

كان يسوع يعلم يقيناً بان كل هذا مفهوم جديد لليهود. كان يعلم ايضاً بان معاشرته وطريقة حياته كانت تختلف تمام الإختلاف عن تلك التي للمعلم اليهود الاثوذكسي. وعلم أيضاً كيف كان يصعب على الناس ان يقبلوا الحقائق الجديدة. لهذا استخدم توضيحات حية لكي يفهم سامعيه. قال في آيتي ٢١ و ٢٢ ما يلي:

> ليس احد يخيط رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق؛ وإلا فالملء الجديد يأخذ من العتيق فيصير الخرق أردأ. وليس أحد يجعل

خمراً جديدة في زقاق عتيقة لئلا تشق الخمر الجديدة الزقاق فالخمر تنصب والزقاق تتلف. بل يجعلون خمراً جديدة في زقاق جديدة.

لا يستطيع احد ان يوضح شيئا أكثر مما يوضحه يسوع. كيف استطاع ان يأخذ هذه الأشياء العادية في الحياة اليومية ويصنع منها توضيحا حيا لما كان يقوله. قال: «قد فات الآوان على وضع رقعة من قطعة جديدة على ثوب عتيق.» ماذا عنى بذلك التعبير؟ انه عنى بان علاقة جديدة تتطلب تعبيرات جديدة، والمفاهيم الجديدة التي كان يسوع يأتي بها كانت قوية جداً بحيث لا يمكن احتوائها في الأشكال القديمة، الطقوس القديمة، واللوائح الدينية القديمة. انه عادة من الصعب ان يقبل حقيقة جديدة، وغالباً ما تثير المناظرة نفسها التي واجهها يسوع هنا مع اليهود التقليديين.

٣. المناظرة عن السبت (مرقس ٢:٢٣-٣:٦)

في الفقرة التالية يقدم مرقس البشير الجدال الأول من الجدالين التاليين الذي ضم يسوع بسبب التقييد بالسبت. كانت اللوائح المختصة بالسبت تؤدي إلى علاقات غير متوترة بين يسوع واليهود.

الحدث الأول

يبدأ الحدث الأول في الأية ٢٣:

واجتاز في السبت بين الزروع. فابتدأ تلاميذه يقطفون السنابل وهم سائرون. فقال له الفريسيون، «انظر! لماذا يفعلون في السبت ما لا يحل؟» فقال لهم، «أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه؟ كيف دخل بيت الله في أيام أبيأثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله إلا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضاً؟ ثم قال لهم،» السبت، إنما جعل لأجل الإنسان لا الإنسان لأجل السبت. إذاً ابن الإنسان هو رب السبت أيضاً (مرقس ٢:٢٣-٢٧).

هذه الكلمات كانت تحدي لأولئك الناس. مرة اخرى وضع هذا الحدث يسوع في مواجهة مباشرة ومناظرة فورية مع الفريسيين.

كان التلاميذ يفعلون ما يحل فعله في اي يوم من أيام الاسبوع الأخرى. ما كانوا يسرقون من زرع. نصت شريعة موسى بان للمسافر حق ان يأخذ من الزرع ويأكل، مادام لا يستخدم المنجل أو يحش. المشكلة هنا هي انهم فعلوا هذا في السبت. كان قادة اليهود قد قالوا: «لا يجب القيام بعمل في السبت. التقاط حبة من السنبل وأكلها، يعتبر عمل؛ إذاً قد انتهكتم قوانين السبت.» انهم قد أحاطوا السبت بـ ١٠١ من اللوائح المختلفة والمقيدة التي اخترعوها.

أُعطيَّ السبت أصلاً للإنسان لكي يعطي الإنسان راحة ومرح. انه سيكون فرح إذا ما تم العمل به كما ينبغي. ولكن الفريسيين طوقوه بمئات التفاسير حول ما يعنيه عدم العمل في السبت، فجعلوه حمولة ثقيلة يصعب حملها.

اعتبر الأمثلة الأتية: قال الفريسيون انه يسمح للإنسان ان يتفل على الصخرة في السبت، ولكن إذا تفل الإنسان على الأرض وصنع طيناً، فذلك خطأ. كان ذلك عملاً لأن طيناً قد صار. إذاً، رغم انه من العادي جداً ان يتفل على صخرة في السبت، فلا يجوز لأحد ان يتفل على الأرض. فانه ليس من العجب بانهم ظنوا بان اخذ السنبل والأكل منه في السبت هو خطأ. ما فعله تلاميذ يسوع ليس انتهاكاً لقوانين السبت كما وضعها الله. وإنما كان فقط انتهاك للتفاسير الفريسية السخيفة للشريعة. طبعاً بالنسبة للفريسيين، كانت قوانينهم التي من صنع الإنسان، معادلة لقوانين الله المستقيمة. يجب ان يرى المسيحيين دائماً الخطأ في وجه النظر هذه.

قطعهم يسوع بسيفهم، اي بالأسفار المقدسة. التفت إلى اولئك الخبراء وقال: «يا ايها الرجال، أما قرأتم قط الأصحاح ٢١ من سفر صموئيل الأول؟ كان داود والرجال الذين معه جياع عندما جاءوا إلى بيت الله. دخل بيت الله وأكل بعض من خبز التقدمة وأعطى الذين معه لأنهم كانوا يموتون جوعاً. ولا يحل أكل هذا الخبز إلا للكهنة.» يحتوي خبز التقدمة على

اثني عشر خبزاً، واحد لكل سبط من اسباط اسرائل الاثني عشربعد ان يوضع ذلك الخبز في بيت الرب لمدة اسبوع، يمكن ان يؤكل بعد ذلك، وفقط من قبل الكهنة. كانت شريعة موسى واضحة في هذا الأمر. قال يسوع: «بكل تأكيد من بين كل ما تعلمونه من الأسفار المقدسة، فأنتم تعلمون أيضاً ما ورد في سفر صموئيل الأول والأصحاح ٢١. انه فعل ما هو غير قانوني على حسب الشريعة. وانتم لم تدينوه على ذلك. فلماذا إذاً تدينون تلاميذي؟» هكذا كان جدال يسوع: «عندما جاع داود، أكل من خبز التقدمة، وهذا عملاً غير قانونياً. ومع ذلك بررتموه انتم الفريسيين. قطف تلاميذي سنابل لأنهم كانوا جياع، وهذا ما تسمح به شريعة الله، فأدنتموهم. فانتم تحكمون على انفسكم بمنطقكم.»

وعندما اسكت الفريسيين هكذا في مكانهم، اضاف يسوع في الآية ٢٧: «السبت إنما جعل لأجل الإنسان، لا الإنسان لأجل السبت.» هذا يقتضي ضمناً على حقيقة كبرى بان عندما تتضارب حاجة الإنسان مع السبت، تكون الأولوية لاشباع حاجة الإنسان. كان باستطاعة يسوع ان يقضي على هذا الأمر لأنه كان رب السبت. هذا قد اخذ الأمر من محيط المنطقية ووضعه في عالم السلطة الإلهية. كان التفسير المنطقي للفريسيين عن السبت على خطأ. عوقوا الإنسان بدلاً عن مساعدته. أُعطيّ السبت لكي يجد الإنسان يوم راحة، وليس ليمنعه عن الأكل عندما يجوع.

في هذه المناسبة، يوجد جدال الفريسيين مشابهة لوجه نظر الذين ينازعون بان لا يجب ان يجرى على احد عملية نقل الدم عندما يحتاج إليها حتى الموت لأن الأصحاح ١٥ من سفر أعمال الرسل يمنع المسيحيين من أكل الدم. لم يقصد الله بقوانينه ان تفسر بحيث تضر الناس بدلاً من مساعدتهم. فهذا يوضحه يسوع. إذا كانت ديانة إنسان تمنعه من مساعدة شخص ما في حاجة، تكون ديانته على خطأ، بغض النظر عن {الكلام} المنطقي الذي يدلي به لتعزيز موقفه. لهذا السبب يكلم يسوع الفريسيين كما ورد في سجل متى البشير لهذا الحدث: «...إني أريد رحمة لا ذبيحة...» (متى ٧:١٢). الناس مهمون. يجب ان يقدر الناس.

الحدث الثاني

بعد حادث سنابل الزرع مباشرة، أُتهم يسوع بانتهاك سبت أخر. يوجد هذا في الآيات الست الأولى من الأصحاح الثالث:

> ثم دخل أيضاً إلى المجمع. وكان هناك رجل يده يابسة. فصاروا يراقبونه هل يشفيه في السبت، لكي يشتكوا عليه. فقال للرجل الذي له اليد اليابسة، «قم في الوسط.» ثم قال لهم "هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر؟ تخليص نفس أو قتل؟ فسكتوا. فنظر حوله إليهم بغضب حزيناً على غلاظة قلوبهم، وقال للرجل، «مد يدك.» فمدها؛ فعادت يده صحيحة كالأخرى. فخرج الفريسيون للوقت مع الهيرودسيين وتشاوروا عليه لكي يهلكوه.

لو كان يسوع محترساً ومتبصرا لعواقب الأمور، لكان قد نظم خطة بحيث لا يقابل هذا الإنسان ذو اليد اليابسة، لأنه كان يعلم بان شفاء ذلك الإنسان سيجلب ضجة. كان طبع اليهود الأرثوذكسي نحو يوم السبت صارم ولا جدال فيه. لهذا علم يسوع بان الفريسيين كانوا ينتظرون ويراقبون. كان هذا موضوع اختبار أخر ليسوع، فقابله على نحو جميل وبشجاعة. انه دعى الرجل عمداً لكي يقف في الوسط، وجذب الإنتباه إليه وقال: «انظروا! أريد لكل واحد منكم ان يدرك هذا؛ أريد لكل منكم ان يرى ما انا مزمع ان افعله.» بينما كان الإنسان واقفاً في الوسط، التفت يسوع إلى الفريسيين وسأل ذلك السؤال الخارق، «هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر؟» فظلوا صامتين؛ وخشوا ان يجيبوا على ذلك السؤال. فإذا قالوا، «يحل في السبت فعل الخير» لكانوا قد برروا ما كان يسوع مزمع ان يفعله. وإن قالوا، «لايحل ان تبرأ هذا الإنسان في السبت.» لقالوا بموجب ذلك، «يحل فعل الشر»، لأنه شر إن لم يبرأ ذلك الإنسان. إذا اتخذوا ذلك الموقف، لفقدوا مصداقيتهم في نظر الشعب.

ربما كان يسوع يقصد بهذا السؤال أيضا، « من هو الأقرب في الأفكار بالعمل في السبت، أنا ام أنتم؟ اني افكر كما اقف هنا في يوم السبت هذا، لكي افعل خير، لكي اشفي هذا الإنسان ذو اليد اليابسة، وأعلم بانكم تفكرون في قلوبكم في هذا السبت عن فعل شر، لأنكم تفكرون بقتلي؛ فاي من أفكارنا الأقرب إلى روح السبت الذي جعله الله؟ » ليس من العجب انهم سكتوا، قد احتواهم يسوع، وانهم علموا ذلك.

يسجل مرقس البشير بان رد الفعل المباشر للكتبة والفريسيين هو انهم غضبوا جداً للخطورة التي يشكلها يسوع على منصبهم المفضل، فخرجوا للوقت وانضموا إلى اعدائهم الهيرودسيين ليتشاوروا عليه لكي يهلكوه. هذا ما كان يصنعه يسوع دائماً بالشر – يكشفه في العراء لكي يراه الكل.

الخلاصة

كل هذا كالإنسان الذي يؤمن اليوم بان الديانة تحتوي على أفعال خارجية خاصة – كالذهاب إلى الكنيسة، وقراءة الكتاب المقدس، وتقديم الشكر عند التناول – ومع ذلك لا يتعاطف ولا يشعر بحاجة الإنسان الحقيقية.

عرفني احد قريباً باقتباس من كتاب صغير يسمى لا يخدع لويس چانينق الله؛ وضع له عنوان « تأملات على طبيعة الحياة المسيحية. » إذ قال:

> هل فحصت على الإطلاق، آه، هل فحصت بحرص كيف كانت الأشياء وكيف كانت تعمل ولماذا عملت ثم أتكأت باقناع؟ ثم سمعت احداً يعيد ما كلمت به، آه بكل حرص، وصعب عليك إدراكه، وصاح عقلك، « لم اقصد هذا! » أحياناً، في بعض الأحيان عندما أكون متحدثاً عن الله، عندما اصلي إلى الله، عندما أعمل عمل لله، في بعض الأحيان، عندما أكون منشغلا جداً في الكنيسة، اتعجب إن لم يكن الله يتنهد أو يهمس، أو يقول، أو يصيح. « لم اقصد هذا! »

كان يسوع يجيب دائماً بالقول والفعل للقوانين واللوائح، ولكنه أصر على انه لا يجب تفسير أي قانون بحيث ينال من الجائع أو من المحتاج أو اليائس أو الضعيف. انه عارض ذلك النوع من التفسير دائما لأنه خطأ. لم يقصد الله ذلك ابداً. الدافع من قوانين الله هو اهتمامه بالناس. اعطانا الله شرائعه ليعيننا، وليرينا كيف نبلغ الكمال في الحياة هنا وفي الدهر القادم. يجب ان يكون التفسير الأخير لشرائع الله كما يفهم على ضوء محبته التي لا يعبر عنها لكل منا.

يقول كاتب المزامير « طالبو الرب لا يعوزهم من الخير شيئاً. لا يمنع {الرب} خيراً عن السالكين بالكمال. » وأضاف يسوع في العهد الجديد، « أتيت لتكون لهم حياة، بل ملء الحياة! » (ترجمة تفسيرية) الحياة الجيدة هي الحياة التي تحياها في شركة مع الله. هو وحده القادر ان يكلمنا ماهي سبب الحياة وكيف يجب ان نعيش الحياة.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧